جواز لعن بعض الصحابة

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

ما هو حكم سبّ الخلفاء الراشدين ؟ وإذا كانت الإجابة بالنهي ، إذاً قصّة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مع الخليفة الأوّل من حرق باب البيت وغيرها ، هي قصّة غير مؤكّدة .

الجواب:

نقول في الجواب : أنّ الصحابة ينقسمون إلى قسمين :

١ـ قسم منهم توفّوا في زمن النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، فالشيعة وباقي المسلمين يحترمونهم .

٢ـ قسم منهم توفّوا بعد وفاة النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وهؤلاء على قسمين :

الأوّل : منهم من عمل بوصية النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، فالشيعة وباقي المسلمين يحترمونهم .

الثاني : منهم من لم يعمل بوصية النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، التي أوصى بها في عدّة مواطن ، فالشيعة وكُلّ منصف لا يحترمهم .

وأمّا بالنسبة إلى السبّ ، فالسبّ غير اللعن ، لأنّ الله تعالى قد لعن في القرآن الكريم في عدّة مواطن منها : قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) (١) .

ومع الجمع بين هذه الآية وما روي ـ في مصادر أهل السنّة ـ عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : « فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها ، ويغضبني ما أغضبها » (٢) .

وما روي أيضاً ـ في صحيح البخاري وغيره ـ من أنّ فاطمة (عليها السلام) ماتت وهي واجدة ـ أي غاضبة ـ على أبي بكر (٣) ، يتبيّن الجواب عن سؤالكم .

وأمّا قصّة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مع الخليفة الأوّل من حرق باب بيتها ، فيمكنك مراجعة المصادر الآتية للتحقّق من صحّة هذه الواقعة : المصنّف لابن أبي شيبة ، تاريخ الطبري ، العقد الفريد ، المختصر في أخبار البشر ، وغيرها من المصادر (٤) .

---

(١) الأحزاب : ٥٧ .

(٢) الآحاد والمثاني ٥ / ٣٦٢ ، المعجم الكبير ٢٢ / ٤٠٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٣ / ١٥٦ .

(٣) صحيح البخاري ٥ / ٨٢ ، مسند أحمد ١ / ٩ ، صحيح مسلم ٥ / ١٥٤ ، السنن الكبرى للبيهقي ٦ / ٣٠٠ ، صحيح ابن حبّان ١١ / ١٥٣ و ١٤ / ٥٧٣ ، مسند الشاميين ٤ / ١٩٨ ، الطبقات الكبرى ٢ / ٣١٥ ، سبل الهدى والرشاد ١٢ / ٣٦٩ .

(٤) الإمامة والسياسة ١ / ٣٠ ، المختصر في أخبار البشر ١ / ٢١٩ ، العقد الفريد ٥ / ١٣ ، تاريخ الأُمم والملوك ٢ / ٤٤٣ ، السقيفة : ٥٢ ، شرح نهج البلاغة ٢ / ٥٦ و ٦ / ٤٨ ، الملل والنحل ١ / ٥٧ ، المصنّف لابن أبي شيبة ٨ / ٥٧٢ ، كنز العمّال ٥ /٦٥١ .